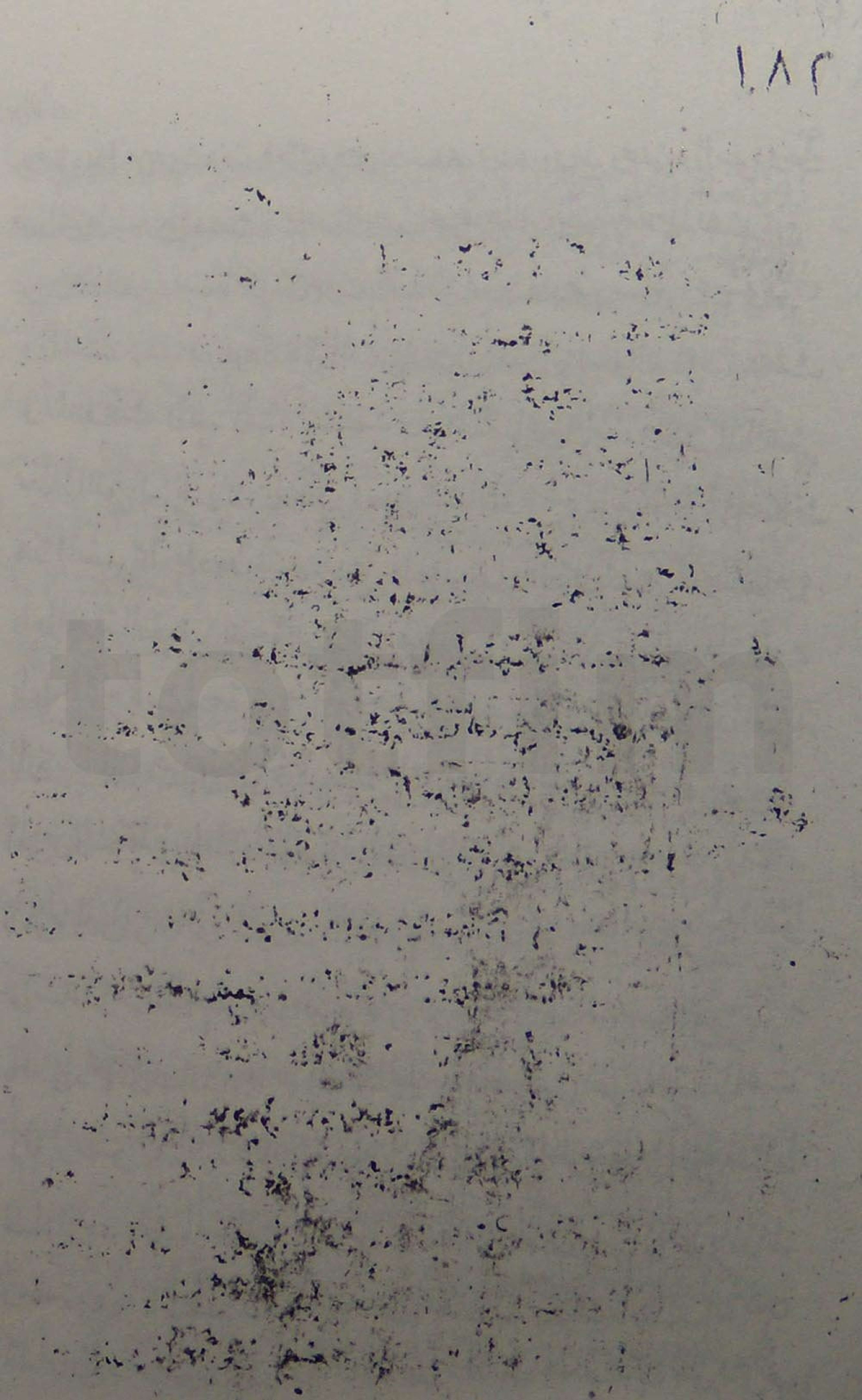




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين
الدين الاحسائي انه عرض على جناب الفاضل الاكرم المهتدي الاخ الاعز الشيخ محمد مهدي ابن زعل شاه
الرفيع الاكرم محمد شفيع الاسترابادي احيا الله قلبه ووفقه للصالحات تحقيق مسئلة
عزيزة المنال قد كثر فيها القيل والقال ولم تزل مع تلك الحال متصعبة على افهام فحول الرجال
وقد طلب مني بيانها وازالة ما فيها من الاشكال على وجه يحصل به اليقين من غير احتمال وقد صادف
سؤاله ايده الله تعالى مني حالة ملال وتشويش بال وكثرة اشتغال بكثرة الاعراض وملازمة
الامراض ولم يسعني الاعتذار منه لكونه من اهل الله لذلك فاثبت بما حضرني من المقدور اذ لا يسقط
الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور وهي قوله سلمه الله تعالى نلتمس منكم شرح الحديث المشهور
من عرف نفسه فقد عرف ربه من غير ايجاز مخل بل اما بطريق الاطناب ولو انجر الى كتاب
او المساواة ويكفيه رسالة والمرجو منكم كشف المرام من هذا الكلام من غير حوالة اقول روي هذا المعنى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه
وهذا المراد من الروايتين لا يكاد يختلف فيما اثنان من الحكماء المتقدمين والمتأخرين والعلماء اجمعين
والكتاب والسنة والعقل شاهدة بهذا المعنى وانما اختلف العلماء والحكماء في معنى المراد منه حتى
ان منهم من توهم ان المراد بالنفس الرب عز وجل ومنهم من جعلها من لوازم الذات الحق فمن عرفها فقد
عرف الذات الحق تعالى ومنهم من جعلها محلا لمعرفة ومنهم من جعله تعالى محلا لها ومنهم من جعلها صورة
للحق الى غير ذلك من الاقوال الباطلة واعلم ان الاقوال الصحيحة او القريبة من الصحة كثيرة انشاء الله فيحصل
منها الظاهري والاقناعي والاثاري ومنها حقيقي والحقيقي مختلف ونشير الى بعض ذلك على جهة
التنبيه فنقول انه قد يحصل الظاهر ان قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه من باب التعليق على المحال

فان معرفة النفس محال فكذا معرفة كنه ذات الحق عز وجل ويرد على هذا حال الانبياء والرسل
والاوصياء عليهم السلام فانهم يعرفون انفسهم وقد يدل مفهوم الاية على ذلك وهي قوله تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
فقد دل مفهوم الاية والصفة ان الله سبحانه اشهد الهادين خلق السموات والارض وخلق
انفسهم واتخذهم اعضادا لخلقه كما ذكره الحجة في دعاء شهر رجب في قوله اعضاد واشهاد
ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء
وكقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الاية فاذا عرفوا انفسهم
عرفوا ربهم فاين التعليق على المحال وقيل كما نقل عن النبي داود على نبينا محمد وآله وع انه قال ما معناه عليه السلم
من عرف نفسه بالجهل فقد عرف ربه بالعلم ومن عرف نفسه بالعجز فقد عرف ربه بالقدرة
وهكذا وهذه المعرفة ظاهرها قريب للافهام وباطنها يطول فيه الكلام وحاصله يظهر مما
يأتي ان شاء الله تعالى وقيل من عرف نفسه فقد عرف ربه معناه من عرف نفسه الحيوانية الحسية الفلكية
بانها ليست في مكان من الجسد ولا يخلو منها مكان منه وليست فيه على جهة الحلول ولا بائنة منه
بل هي فيه كالماء في الكوز ولا هي داخلة فيه كشيء داخل كالنار في العود الاخضر ولا هي خارجة
عنه كشيء خارج ولا ممازجة ولا مصاحبة معه بل مدبرة للبدن بغير مباشرة ولا مشاركة له
في شيء من احوال الاجساد فمن عرف نفسه كذا لا يحصل عرف ربه تعالى بانه مدبر للعالم وانه لا يخلو
منه مكان ولا يحويه مكان داخل الاشياء لا كشيء داخل خارج لا كشيء خارج الى اخر ما ذكر في صفة النفس
وهذه معرفة اصحاب الانظار من المتكلمين وقيل معناه بانه اذا عرف نفسه بانه مصنوع فقد
عرف ان له صانعا ومن عرف نفسه بانه اثر فقد عرف ربه بان له مؤثرا وهكذا وهذه معرفة

وقيل معناه من عرف نفسه في قوله روحي وجسدي وبدني ورجلي وعلمي ورأسي ووجهي
فهذا الذي اضفت اليه هذه الاشياء وما اشبهها هو غيرها لان الشيء لا يضاف الى نفسه فمن
عرف هذا المعنى عند نفسه المتكلم فقد عرف ربه في قوله عبدي وعبادي وسمائي وعرشي وبيتي
وما اشبه ذلك ويريد هذا القائل بالنفس النفس الناطقة التي اصلها العقل منه بدئت
وعنه وعت واليه ولت واشارت وهذه النفس اعني الناطقة في الانسان الصغير
بمنزلة اللوح المحفوظ في الانسان الكبير وحيث تلبسان في كل شيء له اية تدل على انه واحد كانت
هذه النفس تدل على وحدانية الله عز وجل واعلم ان هذه الاقوال تدل على المعرفة الظاهرة
واما المعرفة الحقيقية فهي معرفة النفس التي هي كمال الشيء من ربه لانه تم خلق الانسان
فاول ما كونه كان له حقيقة من ربه وحقيقة من نفسه فالتي من ربه هي النور المعبر عنه فتكون مع
تارة بالماء الذي جعل منه كل شيء حي وتارة بالوجود وتارة بالنور كما قال ع اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال الصادق ع ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته
فالمؤمن اخو المؤمن لابيه النور وامه الرحمة ثم استشهد بكلام جده امير المؤمنين ع اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قال ع يعني بنوره الذي خلق منه وتارة يعبر عنه
بالفؤاد كما قال الصادق ع ما معناه واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد احتياناً احب
لم يؤثر ما سوى الله عليه وتارة يعبر عنه بالمادة الاولى كما هو مبني على طريقتنا اذا
قلنا الوجود واردنا منه الوجود الموصوفي لا الصفتي كالمصدري والرابطي والعاني
وما اشبهها فانا نعني بالوجود الذي هو الذات المادة وذلك فان للانسان كينونتين
كينة من ربه وهو النور الذي هو مادته الاولى وكينة من نفسه وهي الظلمة وهي الصورة

اعني انفعاله وقابليته للايجاد وهي المسمّاة بالماهية والكلينا الأول هو النفس التي من عرفها
فقد عرف ربّه يعني انّ عين معرفتها عين معرفة الله لانّ هنا معرفتين معرفة النفس و
معرفة الربّ فانه تعالى فالفقد عرف ربّه وقال المحقق وقد دلّت على انّ المعرفة واحدة بجهته
وفي بيان هذه الحرف بنفع الاشكال المشار اليه سابقا والبيان على حقيقة الامر يتوقف
على بيان معرفة حقيقة النفس وعلى بيان كيفية الوصول اليه لك امّا الأول فاعلم انّ النفس
التي هي حقيقتك من ربك هي التي اذا عرفتها فقد عرفته وهي النور فانّ النور هو صفة
المعنى لمن عرف الصفة عرف الموصوف بها لانّ الموصوف انما يعرف بصفته ومعنى قولنا
انّ حقيقتك من ربك اذا عرفتها فقد عرفت ربك انه تعالى لما كان لا يعرفه احد غيره الا بما وصف
به نفسه واراد بكرمه عليك وجعله لك اياك تعرفه وصف نفسه وألبسه صورة قبولك و
انزله في رتبته من اكوان الاكوان الامكان فظهر بآياته ثابت ذلك الوصف فذاتك وحقيقتك
التي هي نفسك هي ذلك الوصف فاذا كانت نفسك هي وصف الله الذي وصف به نفسه لك
وكان من عرف الوصف عرف الموصوف لانّ الموصوف لا يعرف الا بوصفه كنت اذا عرفت نفسك
عرفت ربك ومثال حقيقتك التي هي وصف الله نفسه لك به كصورة السراج في المرآت فانّ
الصورة اذا عرفت نفسها التي من جهة السراج وهي مادة الصورة وهي هيئة شعلة السراج
عرفت شعلة السراج لانّ مادة الصورة هي صفة الشعلة المنفصلة اعني الهيئة التي اشرقت
على المرآت لا الهيئة التي قامت بالشعلة قيام عروض لانها متصلة بها لا تنفصل عنها وانما
ينفصل عنها شبحها وهو الواقع على المرآت فهو حقيقة الصورة من الشعلة فالصورة
في المرآت اذا عرفت نفسها التي هي هيئة الشعلة عرفت الشعلة التي هي ربّها وصورة
الصورة هي حقيقة الصورة من نفسها التي هي من هيئة المرآت من كبر وصغر وصفاء

ومن الدخان

واستقامته واضدادها فالنار الغايبة في السراج هي [ايه] مثال الله عز وجل وحرارتها
هي ايته المثبتة والدهن المستحيل بحرارة النار دخانا هي ايه الحقيقة المحمدية ع والدخان المستضيء
بمس النار الذي حصل منه الشعلة اي من مجموعها هو ايه اعلى المقامات التي لا فرق بين الله
سبحانه وبينها في المعرفة الا انها عباده وخلقه وهي العنوان وهي المثال وهي بالنسبة الى الواحد
الحق تعالى كالقائم بالنسبة الى زيد والصورة التي في المراة انما تحكي صورة الشعلة القائمة بها
لان الحكاية اصلها الصورة القائمة بالشعلة وهي الوصف وهي مثال النار وعنوانها والصورة
في المراة انما تعرف اصلها ولا تعرف النار التي هي ايه الله وهو قول امير المؤمنين ع انتهى
المخلوقات الى مثله والجاه الطلب الى شكله واما صورة الصورة التي هي من هيئة زجاجة
المراة فلا تعرف الصورة بما هيئة الشعلة لانها ليست صفة لها فكذلك نفسك
التي هي حقيقتك من ربك تعرف بها ربك لانها وصفه اي وصف الرب الذي
هو المثال والعنوان والوصف لان حقيقتك هذه هي الفؤاد وهي نور الله الذي
ينظر به المؤمن المتوسم اي صاحب الفراسة وهي المسماة بالوجود في اصطلاحهم
واما حقيقتك من نفسك التي هي مثالك وهي الظلمة والماهية فلا تعرف بها ربك
لانها هي انت والله سبحانه لا يعرف بك بخلاف حقيقتك من ربك التي هي وصفه الذي
وصف به نفسه لك لتعرفه بهذا الوصف فانه وصف فهواني خاطبك عز وجل
به مشافهة حين قال لك في عالم الذر الست بربك ومحمد نبيك وعلي وليك و
الائمة من ولده ائمتك فقلت بلى وقولك بلى هو حقيقتك من نفسك وخطابه تعالى
هو الوصف الفهواني الشفاهي على جهة البيان والتصريح في البيان وتمت كلمته
وبلغت حجته وما ربك بظلام للعبيد ففي المقام اسرار ودقائق لا تظهر
ولا تعلم الا بالكناية واما الثالث وهو بيان كيفية الوصول الى معرفة
ذلك الذي لا يعرف الا بالفهواني والوصف الشفاهي على جهة العيان والتصريح

روى عن النبي [illegible] ما معناه
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible]
وبك [illegible]
وبك [illegible] وبك اعاقب على
وبك [illegible]
لان [illegible]
فيما اعطي [illegible]
مثله واعطى [illegible]
مثلها واعطي ولدي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
نحن منها [illegible]
فيها [illegible]
ونحن [illegible]
الا انه [illegible]

الربّاني فقد جمع حديث كميل حين سأل امير المؤمنين ع عن الحقيقة وهي معرفة هذه الحقيقة
التي نحن بصدد بيانها فقال بقوله ما الحقيقة فقال ع مالك والحقيقة يا كميل فقال كميل اولست
صاحب سرّك قال ع بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني قال او مثلك يخيّب سائلا قال ع الحقيقة
كشف سبحات الجلال من غير اشارة قال زدني بيانا قال محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني بيانا
قال ع هتك الستر وغلبة السرّ قال زدني بيانا قال ع جذب الاحدية لصفة التوحيد قال
زدني بيانا قال ع نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره قال زدني بيانا
قال ع اطف السراج فقد طلع الصبح فقوله كشف سبحات الجلال من غير اشارة
تدبّر فيه جميع احكام التجريد والمراد بالسبحات اشعة الجلال من غير اشارة ملحوظة وهي الشئون
والصفات والجلال يراد منه هنا ذات الشخص اعني حقيقته من حيث هي وكيفية تجريدها السبحات
ان تلغي عن ذلك في الاعتبار والوجدان جميع شئون ذاتك فلا تنظر الى حركتك وسكونك
او نومك او يقظتك او ضحكك او بكائك او كونك في او على او من او فيك وانك ابو فلان
او ابن فلان او حادث او قديم او موجود او مفقود او متصلا او منفصلا او اجتماع او افتراق
وانك مطابق او مباين او واجد او فاقد وتلغي عنك كل معنى او صفة او حال سواء كان اعتبارا
او فرضا او اصطلاحا او تجويزا ذهنيا او خارجيا او في نفس الامر وكل ما يصدق عليه انه شيء
بكل اعتبار تلقيه عن النظر الى نفسك وتسقطه من عين الاعتبار لانه مغاير لنفسك
فاذا ضممت شيئا الى نفسك في معرفتها لم تعرفها وانما عرفت شيئا بعضه نفسك
كما اذا عرفت نفسك بالحدوث فانك عرفت مركبا وجل لا تعرف الله لانه تعالى ليس بمركب
فلا تعرفه بمركب فلا بد من كشف سبحات الجلال كلها حتى الاشارة كما قال ع بمعنى انك تجرد
نفسك عن جميع السبحات اي الشئون والنسب والصفات والافعال والاحوال و
التضايف والاوضاع حتى عن التجريد الا انه لا يبقى الا محض الذات وهو انموذج وصفي

من غير اشارة

خطابي فهو الحق لانه مثل بكسر الميم وسكون الثاء للوجه اي العنوان والمقامات التي لا تعطيل
لها في كل مكان وهو مثل ليس كمثله شيء لانه آية الله الذي ليس كمثله شيء فلو كان هذا المثال في
بعد التجريد للتام حتى عن التجريد لها مثل بكسر المثل وسكون الثاء لما كانت معرفتها معرفة الله
عز وجل لانه تعالى لا يعرف بالمثل وانما يعرف بانه لا مثل له فيجب ان تكون الاية الدالة عليه
انها ايضا لا مثل لها فان قلت نفسي لها مثل وهو نفسك قلت لك نعم ولكن نفسي
في كونها مثلا لنفسك ليست هي نفسك بل غيرها فاذا كانت غير نفسك وجب تجريد
نفسك بنفي المغاير والمماثل حتى لا يبقى الا محض النفس وليس المماثل جزء ماهيتها فاذا
جردتها في الاعتبار والوجدان عن كل مماثل وكل مخالف بقي شيء لا يشبهه شيء لان
المشابهة ليست جزء لكنهها فاذا وصلت في تجريدها الى ان لا يبقى شيء ليس كمثله شيء
فاذا عرفت شيئا ليس كمثله شيء فقد عرفت ربك لانه تعالى شيء ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير لان نفسك آية الله التي ذكرها في كتابه بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والاية التي ادركتها اياك في تقشيرك نفسك اذا كشفت عنها
سبحات الجلال فانها آية الله الدالة عليه وصفته التي من عرفها عرفه وهي كما قال امير المؤمنين ع
صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له والجلال في الحديث يعني الجاهلات لنفسك اعظم
الحجب واغلظها وباقي الحجب بالنسبة اليك شؤونك التي هي السبحات في الحديث لانه عز وجل
احتجب عنك بك اي احتجب عنك بنفسك مع شؤونها وسبحاتها فاذا القيت السبحات
بقيت نفسك ولطفت معرفته بها لانه تجلى لها بها كما قال سيد الموحدين امير المؤمنين ع
لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ج وروي ان
نبيا من انبياء الله ع ناجى ربه فقال يا رب كيف الوصول اليك فاوحى الله اليه
الق نفسك وتعال الي والمراد بالالقاء هو قطع التعلقات الجسمية اصلا

بان يطرحها من الوجدان والالتفات اليها وقوله ع في بيان الزيادة محو الموهوم وصحو المعلوم
معناه ان كشف سبحات الجلال هو محو الموهوم لان الانية التي هي تلك السبحات والشؤون اركانها
التي تتقوم بها موهومة بمعنى انها ليست شيئا بنفسها وانما هي شيء بامر الله الفعلي اعني
المشية وبامر الله المفعولي اعني الحقيقة المحمدية وهو تاويل قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا و
قوله ع هتك الستر لغلبة السر معناه ان كشف سبحات الجلال من غير اشارة هو هتك الستر الذي
هو الحجاب الذي يستر العبد عن مشاهدة آيات الرب سبحانه لان السبحات تغطي قلوب العارفين
عن رؤية انوار التوحيد فكشف السبحات هو هتك الاستار والحجب المانعة وعنده تغلب ظهور
السر الذي هو معرفة نفسك بانك نموذج فهوانية ووصف هو اصمدانی فما وصف الله
به وعبارة بك وقوله ع جذب الاحدية لصفة التوحيد معناه كالذي قبله يعني ان كشف
سبحات الجلال من غير اشارة هو ان يجذب الجلال الذي هو الاحدية هنا سبحاته التي هي صفة
التوحيد بان يمحوها من مراتب وجدانها بعدم الالتفات اليها وقوله نور اشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد آثاره معناه ان تلك الحقيقة التي من عرفها فقد عرف ربها نور
اشرق من صبح الازل وصبح الازل هو مشية الله وارادته والله سبحانه هو الازل يعني ان
تلك الحقيقة التي هي نفسك من ربك اعني وجودك وفؤادك نور صدر من فعل الله فتخرج
على هيئة الهياكل الموحدين آثاره اي آثار ذلك النور المشرق وهي انت فانك آثار حقيقتك
اي تجلي صورتها وقوله ع اطف السراج فقد طلع الصبح يعني به اذا اردت بان تعرف
المعلوم فانف عنك السبحات الموهومة التي هي تختص بها لظاهر انك موجود كالسراج الذي
تستضيء في ليل الاجسام والطبيعة فقد طلع صبح التوحيد فاطف عنك ما هو كالسراج اذا
طلع الصبح فافهم واعلم ان هنا وجها آخر غير ما ذكرناه فهو سهل التناول على الاذهان م
وهو انك اذا عرفت نفسك بانك اثر عرفت المؤثر لان معرفة الاثر تستلزم معرفة

المؤثر

المؤثر فاذا نظرت الی نفسك عرفت انك مصنوع عرفت ان لك صانعا واذا نظرت الى انك

انسانا نشأ لم تعرف بهذا ان لك صانعا الا ان انيتك ظلمة والظلمة لا يبصر بها الناظر والانها صفتك

وصفة الشيء لا يعرف بها غيره بخلاف حقيقته منه تعالى اي من فعله فانها اثر والاثر يدل على المؤثر

لانه صفة استدلال على المؤثر كما قال امير المؤمنين ع صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له

وفيما اشرنا اليه في بيان قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه كفاية لاولي الالباب و

صلى الله على محمد وآله الاطياب وقع الفراغ من تسويد هذه الكلمات بقلم منشأها العبد المسكين

احمد ابن زين الدين الاحسائي الهجري في الساعة الرابعة من اليوم الثالث من صفر سنة خمس وثلثين

ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله افضل الصلوة وازكى السلام والحمد لله

رب العالمين وصلى الله على محمد وآله قد فرغ من تسويد هذه الرسالة في يوم الاربع من شهر

جمادى الاولى سنة خمس وثلثين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله العبد ١٢٣٥

المذنب الخاطي الحقير الفقير الى الله المتعال على اكبر ابن محمد قاسم سمنانی

والتمس من القارئ ان يستغفر لنا ولوالدينا من الله العزيز الوهاب فان فعل ذلك عفى الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم ورد في عيون اخبار الرضا ع عن الرضا ع في باب سنة وثلثين وهذا حدثنا احمد ابن الحسن

القطان قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد الحسيني قال حدثنا محمد ابن ابراهيم ابن الفزاري قال حدثنا

عبد الله ابن بحر الاهوازي قال حدثنا ابو الحسن على ابن عمرو قال حدثنا الحسن ابن جمهور قال

حدثنا على ابن بلال قال حدثنا علي ابن موسى الرضا ع عن موسى ابن جعفر عن جعفر بن

محمد عن محمد ابن علي عن علي ابن الحسين عن الحسين ابن علي عن علي ابن ابي طالب عليهم السلام عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل

ولاية علي ابن ابي طالب حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قال السيد الجليل السيد نعمة الله في

كتابه المسمى بزهر الربيع ان هذا السند ورد في رواية انه ما قرئ على مريض الا شفى ولا على مصروع

الا افاق وقد جرب وان كتب وطرح في ماء وشرب شفى من الالم تجربة وانظر واول


totfim